[263] ما هذا الخبر ؟ فقال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا لقتلي وقد كذبوا ورب الكعبة، فقال علي (ع) لرسول ا (ص) أنا لهم سرية وحدي هو ذا ألبس ثيابي، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي، فدرعه بدرعه وعممه بعمامته وقلده بسيفه وأركبه فرسه وخرج رسول ا صلى ا عليه وآله وشيعه، ثم سار أمير المؤمنين (ع) ومكث ثلاثة إيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض وأقبلت فاطمة والحسن والحسين وهي تقول: أوشك ان يؤتم هذان الغلامان ؟ فأسبل النبي (ص) عينيه يبكي، ثم قال: معاشر الناس من يأتيني بخبر علي " ع " أبشره، فافترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي (ص) وخرج العواتق وأقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي (ع) وهبط جبرئيل " ع " على النبي فأخبره بما كان فيه، وأقبل علي " ع " ومعه اسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس. فقال النبي (ص) أتحب ان اخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟. فقال المنافقون هو منذ ساعة قد أخذه المخاض ! وهو الآن يريد ان يحدثه، فقال النبي صلى ا عليه وآله بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيدا على القوم، فقال نعم، يارسول ا لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الابل فنادوني من أنت ؟ فقلت أنا علي بن أبي طالب إبن عم رسول ا صلى ا عليه وآله، فقالوا لا نعرف من رسول ! سواء علينا وقعنا عليك أم على محمد ! وشد على هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت فيها صوتك يارسول ا وأنت تقول قد قطعت لك جريان درعه فاضرب حبل عاتقه، فضربته فلم أفخه، ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك بها يارسول ا وأنت قد قلبت الدرع عن فخذه، فاضرب فخذه فضربته ووكزته وقطعت رأسه ورميت به، فقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا إليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بألف فارس. فقال النبي (ص) يا علي اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل _____